العلاقات الثقافية الامريكية – الاثيوبية 1941- 1974

" التعليم انموذجاً"

هيثم محي طالب مالح الجبوري

قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية/جامعة بابل/محافظة بابل/العراق

ss.maytham@yahoo.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 22 /9/ 2019
تاريخ قبول النشر: 12/ 9/ 2019
تاريخ النشر: 15 /12/ 2019

الخلاصة:

يتناول البحث صورة من صور العلاقات الثقافية الامريكية – الاثيوبية خلال المدة (1941–1974)، في قطاع التعليم الذي يعد الاساس للتطور في اي بلد من بلدان العالم، تأثرت منطقة القرن الافريقي بما فيها اثيوبيا خلال المدة اعلاه، بحالة التنافس والتوتر القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في اطار الحرب الباردة، بعد ان حاول الطرفان البحث عن مناطق نفوذ لهما في مختلف انحاء العالم، مستخدمين اسلوب المساعدات الثقافية والاقتصادية والسياسية تجاه البلدان النامية لزيادة التأثير السياسي على تلك البلدان المتلقية ومن ثم تبعيتها لاحد الطرفين، وقد استفادت حكومة الامبراطور الاثيوبي هيلاسلاسي من تلك الحرب، فقد سعى الامبراطور لتقوية جسور علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية، طمعاً لاجتذاب دعمها له في كافة المجالات ومنها قطاع التعليم، لاسيما وان الامبراطور كان يؤمن بقوة بمحورية التعليم في تقدم اثيوبيا.

عملت الولايات المتحدة الامريكية بإجراء مشاريع عدة في مجال التربية والتعليم في اثيوبيا، متمثلة ببناء مدارس جديدة وتزويدها بكافة المستلزمات المدرسية، وانشاء نظام تعليمي في اثيوبيا على غرار النظام التعليمي الامريكي، فقد اعد الخبراء الامريكيون خططاً تعليمية شاملة لتطوير الواقع التعليمي الاثيوبي، فضلاً عن وضع الاساس للتعليم المهني من خلال افتتاح مدارس زراعية وتجارية، لتدريب الطلبة على بعض المهن وتوجيه الشباب الاثيوبي الى مجتمع صناعي التي كانت البلاد بأمس الحاجة اليهم.

ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في وضع حجر الاساس للتعليم العالي في اثيوبيا من خلال انشاء جامعة هيلاسلاسي الاول، لما لها من دور حيوي في تعزيز التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في اثيوبيا من خلال تزويدها بالقوى العاملة الوطنية المدربة علمياً وعملياً.

الا انه من المآخذ على ذلك النظام التعليمي الذي طبقته الولايات المتحدة الامريكية في اثيوبيا هو اعتماده على اللغة الانجليزية كلغة للتدريس بدلاً من اللغة المحلية، وان المناهج الدراسية التي تم اعتمادها في المدارس الاثيوبية لاسيما في العلوم الانسانية لا صلة لها بالتجربة التاريخية والحالة الاجتماعية والاقتصادية للبلاد، ومهما يكن من امر وبغض النظر عن المقاصد الامريكية من الاصلاحات التعليمية الا انها ساهمت بشكل او باخر في النهوض بالمستوى التعليمي للشعب الاثيوبي.

الكلمات الدالة: التعليم، اثيوبيا، هيلاسلاسي

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 5: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(5): 2019.

American - Ethiopian Cultural Relations 1941-1974 " Education as a Model"

Haytham Muhi Talip Malih AL-Jubouri
Department of History/College of Education for Human Sciences/ University of Babylon/ City of Babylon-Iraq

Abstract:

The research deals with a picture of the American - Ethiopian cultural relations during the period (1941-1974), in the education sector which is the basis for development in any country of the World, the Soviet Union during the Cold War , after the two sides tried to search for spheres of influence around the world, using cultural, economic and political assistance to developing countries to increase the political influence on those recipient D benefit the Ethiopian Emperor Haile Selassie of the Government of that War, The Emperor has sought to strengthen bridges of relation with the United States of America , in the hope to attract support him all fields, including the education sector, especially since the emperor was strongly believed in the centrality of education in the country's progress.

The United States has worked on several projects in the field of education in Ethiopia, including the construction of new school and provide them with all school supplies, and the establishment of an educational system in Ethiopia similar to the American educational system, American experts have prepared comprehensive educational development plans to develop the educational reality of Ethiopia, as well as the foundation for vocational education is through the opening of agricultural and commercial school , to train students in certain professions and to guide Ethiopian youth into an industrial society that the country was most in need of.

The United States also contributed to laying the foundation stone for higher education in Ethiopia though the establishment of the University of Haile Selassie, it has a vital role to play in promoting social and economic development in Ethiopia by providing it with a scientifically trained and practical national workforce.

However , the disadvantage of the education system applied by the United States of American in Ethiopia is that it relies on English as a language of instruction rather than the local language , whatever the case , regardless of the Us intention of educational reforms, it has contributed in one way or another to the improving the educational level the Ethiopian people.

Keywords: educational, Ethiopia, Haile selassie**.**

1- المقدمة:

تحتل اثيوبيا موقعاً جغرافياً متميزاً، والذي تكمن أهميته في انه يتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الاحمر الذي يعد ممراً ستراتيجياً مهما يربط البحر المتوسط بالمحيط الهندي عبر قناة السويس، ويستخدم في نقل نفط الخليج العربي الى اوربا والولايات المتحدة الامريكية، كما انه يتحكم ايضاً في منابع نهر النيل، وتعد اثيوبيا مدخلاً لوسط القارة الافريقية وجنوبها عن طريق الشرق، فضلاً عن استراتيجية (إسرائيل) حيال المنطقة وإمكانية تنسيقها مع أثيوبيا في تأمين الأمن القومي الصهيوني، لذلك عمدت الولايات المتحدة الأمريكية على اقامة تحالف قوي مع نظام هيلاسلاسي في أثيوبيا من خلال استخدام أساليب المساعدات الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للحصول على امتيازات متعددة تخدم مصالحها في منطقة البحر الاحمر.

وبما ان التعليم يعد الركيزة الاساسية لتطور المجتمع في اي بلد من بلدان العالم، رأى الامبراطور هيلاسلاسي ان الاهتمام بقطاع التعليم ضروري لتحديث بلاده، والنهوض بواقعها وفي كافة المجالات، فضلاً عن احكام سيطرته على الدولة من خلال انتزاع سيطرة الكنيسة على التعليم، وتولدت لديه قناعة ان تأسيس نظام تعليمي على غرار نظام التعليم الغربي سيكون اكثر فائدة لأبناء بلده من التعليم الكنسي التقليدي، لذلك سعى لتعزيز علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية في كافة المجالات للحصول على دعمها لاسيما في قطاع التعليم، مستفيداً من سياسة الولايات المتحدة الامريكية خلال مدة الحرب الباردة التي ارتكزت بالأساس على مقاومة النفوذ السوفيتي في منطقة القرن الافريقي، ودعمها للدول الحليفة.

ومن هنا تبلورة فكرة البحث في هذا الموضوع ووقع اختيارنا على دراسة العلاقات الثقافية الامريكية – الاثيوبية 1941–1974 (التعليم انموذجاً)، لتسليط الضوء على واقع التعليم في اثيوبيا خلال هذه المدة لما شهدته من تطورات مهمة في قطاع التعليم، وكيف تعاملت الولايات المتحدة الامريكية في هذا المجال والسياسة التي اتبعتها، والتي كانت نابعة دائما من مصالحها واهدافها الخاصة.

قسم البحث على مقدمة وتمهيد وثلاثة محاور وخاتمة فضلاً عن قائمة المصادر.

جاء التمهيد بعنوان (لمحة تاريخية عن العلاقات الامريكية – الاثيوبية حتى عام 1941)، تم التطرق فيه الى البدايات التاريخية للعلاقات بين البلدين ومراحل تطورها، درس المحور الاول التعليم الابتدائي والثانوي، وتمت الاشارة فيه الى اثر الخطوات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية في هذا المستوى التعليمي وانعكاسها في تطور هذا القطاع من خلال انشاء مدارس جديدة، وتأهيل الكوادر التدريسية، كما تم التطرق فيه الى طبيعة المشاكل التي كان يعني منها قطاع التعليم الابتدائي والثانوي، اما المحور الثاني فقد تحدث عن التعليم المهني والمساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الامريكية في هذا القطاع من خلال تأسيس المدارس الزراعية والصناعية والتجارية لتوفير ما هو ضروري من تلك الاختصاصات التي تسهم وتساعد في تقدم وتطور اقتصاد البلد الذي كان بأمس الحاجة اليها، في حين سلط المحور الثالث الضوء على التعليم العالي اذ ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تأسيس جامعة هيلاسلاسي الاول عام 1961، واثرها في رفد المجتمع الاثيوبي بمختلف الطاقات والاختصاصات العلمية التي تحتاجها اثيوبيا.

اعتمد البحث على مصادر متعددة تأتي في طليعتها الوثائق المنشورة، لاسيما وثائق وكالة الولايات المتحدة الامريكية للتنمية الدولية، ووثائق وزارة الخارجية الامريكية، والامم المتحدة فضلاً عن مصادر متنوعة ذكرت في هوامش البحث وقائمة مصادره.

2–تمهيد/ لمحة تاريخية عن العلاقات الامريكية– الاثيوبية.

تعود بداية العلاقات الرسمية بين الولايات المتحدة الامريكية واثيوبيا الى عام 1903، عندما وقع الطرفان معاهدة تجارية، والتي مهدت الطريق لإقامة علاقات دبلوماسية بينهما، ثم اخذت العلاقات بالتطور في كافة المجالات [1,p.111]، باستثناء مدة الاحتلال الايطالي لأثيوبيا (1935–1941) عندما توقفت العلاقات

على اثر ذلك الغزو[29-2,pp.28]، سعى الامبراطور هيلاسلاسي(Haile Selassie)[*] [4,p.48][3,pp.18-33]، بعد عودته الى الحكم في ايار عام 1941، الى تودده الدؤوب من مؤسسة صنع القرار السياسي الامريكي، طمعاً لاجتذاب دعم الولايات المتحدة الامريكية له في كافة المجالات، لجعل بلاده قوة اقليمية مؤثرة في منطقة القرن الافريقي، إذ ان الاعتقاد السائد لدى هيلاسلاسي كان ينطوي على فكرة ان الولايات المتحدة الامريكية لم تكن لديها مطامع استعمارية على العكس من الدول الاوروبية الاخرى، فضلا عن ذلك انه كان مدركا بانها ستكون القوة العالمية المهيمنة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، من اجل تحقيق اهدافه [2,p.48].

اخذت العلاقات الامريكية – الاثيوبية بالتطور مع ادراج اثيوبيا ضمن برنامج الرئيس الامريكي الاسبق هاري ترومان(Harry.Truman) [**] [5, pp.171-174]، والمعروف بـــــــ(برنامج النقطة الرابعة) [***] [6,p.67] عام 1945[7,p.466]، اذ اصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية على وعي متزايد بالأهمية الستراتيجية للشرق الاوسط ومنطقة القرن الافريقي، نتيجةً للتنافس العدائي مع الاتحاد السوفيتي، مستخدمة اسلوب المساعدات الثقافية والعسكرية والاقتصادية لتكون اثيوبيا قاعدة لها في منطقة البحر الاحمر، للتصدي لخطر التوسع السوفيتي ورعاية مصالحها الاستراتيجية في المنطقة [2,p.80].

وقفت الولايات المتحدة الامريكية الى جانب الامبراطور هيلاسلاسي اذ قدمت له دعماً سياسياً قوياً في العديد من القضايا، ومنها القضية الارتيرية[8,p.32]، عملت الولايات المتحدة على ادماج ارتيريا في اثيوبيا، وتحركت في ذلك الاطار عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة والتي اصدرت بالفعل قراراً في الثاني من كانون الاول عام 1950 بضم اريتريا الى أثيوبيا في اتحاد فيدرالي[9,p.84]، وبالرغم من خطورة ذلك القرار الا ان الولايات المتحدة الامريكية كانت متبنية للمشروع الفيدرالي ويرجع ذلك الى التعهدات التي قدمها الامبراطور هيلاسلاسي الى الادارة الامريكية في تلك المدة بإنشاء قاعدة امريكية في اسمرة، كما سمح للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها بالسيطرة على المياه الاقليمية الارتيرية والممرات البحرية بين الشرق

---

[*] هيلاسلاسي: سياسي أثيوبي ولد في 23 تموز 1892، تلقى تعليمه في احدى المدارس الفرنسية في بلاده، كان والده الراس ماكونين حاكما على اقليم هرار، حصل هيلاسلاسي على لقب (رأس) اي امير منذ نعومة اظفاره، عين حاكما على عدة اقاليم، نصب في عام 1916وصيا على العرش ووليا للعهد ايام حكم الامبراطورة زاوديتو، قاد في عام 1928 انقلاباً عسكريا ضد الامبراطورة، وبعد نجاح الانقلاب توج ملكاً على اثيوبيا، وفي 2 تشرين الثاني عام 1930 بعد وفاة زاودتيو توج امبراطوراً على اثيوبيا، ولقب نفسه بالإمبراطور هيلاسلاسي الاول أي قوة الثالوث باللغة الامهرية، اما لقبه الرسمي الكامل فهو" هيلاسلاسي الاول، اسد قبيلة يهوذا، منتخب الرب، ملك الملوك، وامبراطور اثيوبيا"، حكم هيلاسلاسي البلاد حكما دكتاتور، كما قاد بنفسه جيش بلاده للوقوف بوجه الغزو الايطالي عامي 1935-1936، لكنه هزم امام تفوق جيوش العدو فالتجأ الى بريطانيا عام 1936، وظل هناك حتى عام 1941عندما عاد واخذ يحشد مواطنيه ويحثهم ضد العدو الايطالي تمكن في النهاية من استعادة عرشه بمساعدة البريطانيين، تنحى عن الحكم عام 1974 على اثر ثورة شعبية قادها الجيش، توفى عام1975.

[**] **هاري ترومان** : ولد عام 1884 في ولاية مسيسبي، شارك في الحرب العالمية الأولى، أصبح عضواً في الكونغرس الأميركي، بعد مدة قليلة من دخوله المجال السياسي، انتخب نائب للرئيس روزفلت عام 1944، وبعد انتخابه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية خلفاً للأخير، أمر بإلقاء القنبلتين الذريتين على مدينتي هيروشيما وناكازاكي اليابانيتين خلال الحرب العالمية الثانية، توفي عام 1972.

[***] قدم الرئيس ترومان برنامجاً للكونغرس الأمريكي حدد فيه سياسته بنقاط أربع هي:

1-تقوية الأمم المتحدة، 2-النهوض بالاقتصاد الأمريكي، 3- تعزيز التسليح وتنظيم جبهة دفاعية وعقد اتفاقيات عسكرية، 4- النقطة الرابعة وتعلقت تلك النقطة بالبلدان المتخلفة اقتصادياً، وشملت مناطق واسعة تدخل في نطاق البلدان العربية.

والغرب[10,p.1689]، فضلاً عن ذلك، وقعت الولايات المتحدة الامريكية واثيوبيا في ايار عام 1953اتفاقية مساعدات عسكرية واتفاقية دفاع مشترك لمدة (25) عاماً[11,p.55]، اذ سمحت اثيوبيا للولايات المتحدة بإقامة قاعدة لها في ارتيريا اطلق عليها اسم قاعدة (كاجينو) Kagnew، فقد كانت تلك القاعدة محطة هامه باعتبارها وسيلة انذار موجه، واستمرت هذه القاعدة لعقدين من الزمن كحلقة وصل مهمة في سلسلة الاتصالات العسكرية الامريكية عبر القارات بدءاً من الفلبين ومروراً بإثيوبيا والمغرب الى ارلنكتون Arlington في ولاية فيرجينيا الامريكية [2,p.151].

اخذت الامدادات العسكرية الامريكية تتدفق الى اثيوبيا، لاسيما بعد توقيع معاهدة الدفاع المشترك اذ اخذت العلاقة بين الولايات المتحدة واثيوبيا منعطفاً دراماتيكياً، فقد قفزت التعاملات العسكرية الى الصدارة في القارة الافريقية[2,p.91]، فقد حصلت اثيوبيا بموجب ذلك الاتفاق على مساعدات عسكرية تفوق (300) مليون دولار، ولم تقتصر المساعدات الامريكية لأثيوبيا على المساعدات العسكرية، بل شملت ايضاً المساعدات الاقتصادية، اذ حصلت اثيوبيا على ما يتجاوز (350) مليون دولار من الولايات المتحدة الامريكية كمساعدات اقتصادية[8,p.36].

كانت الولايات المتحدة الامريكية بعد اعلان (مبدأ نيكسون)[****] [13,pp. 79-101] [12,pp.174-176] في عام 1969، قد تحولت نحو استراتيجية المشاركة الاقليمية، ولتامين تدفق نفط الخليج العربي لها ولحلفائها الاوربيين، احاطت المنطقة بعدد من القواعد والتسهيلات العسكرية اهمها قاعدة دييوغارسيا Diego (Garcia) [*****]، [15,pp.124-125] ،[14,pp.47] في المحيط الهندي، التي اصبحت جاهزة للعمل منذ عام 1973 [2,p.231]، من المؤكد هذا الانتشار الامريكي اثر سلبا على اهمية قاعدة كاجينو التي تتل محور السياسة الامريكية تجاه اثيوبيا، وعلى مكانة اثيوبيا بشكل عام لدى الولايات المتحدة الامريكية.

من جانب اخر، مع تنامي المعارضة الداخلية لنظام الامبراطور هيلاسلاسي، الذي فشل في تخفيف حدة آثار المجاعة التي سادت البلاد اثناء عامي (1972-1973)، بدأت السياسة الامريكية تشهد تغيراً ازاء اثيوبيا، اذ اخذت الادارة الامريكية تميل الى عدم الارتباط بالنظام الاثيوبي الذي اصبح آيلاً للسقوط، فبعد قيام الثورة الاثيوبية عام 1974 ضد النظام تركت الولايات المتحدة الامريكية الامبراطور هيلاسلاسي يواجه مصيره لوحده والتي كانت نتيجتها سقوط نظامه في الحادي عشر من ايلول عام1974[16].

[****] اعلن عن الخطوط العامة لهذا المبدأ لأول مرة في مؤتمر صحفي عقده نيكسون في جزيرة غوام (Guam) في المحيط الهادئ في الرابع والعشرين من تموز 1969، مؤكداً فيه على عزم بلاده اتباع سياسة جديدة ترتكز على دعم الانظمة المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية لتأخذ على عاتقها دوراً رئيساً في قمع المتمردين وتخفيف العبء عن واشنطن وفك الارتباط الامريكي المباشر، وقد تضمن مبدأ نيكسون على أن تقوم الولايات المتحدة الامريكية بتقديم الاسلحة والمساعدات الى البلدان الصديقة والمهددة بالاعتداء الشيوعي اذا كانت تلك البلدان ترغب في تحمل المسؤولية الرئيسة من اجل تقديم القوة البشرية اللازمة للقيام بالدفاع عن نفسها.

[*****] قاعدة ديغو غارسيا: جزيرة مرجانية تقع في ارخبيل شاغوس على بعد الف ميل تقريبا جنوب الهند في الجزء الشمالي الاوسط من المحيط الهندي، اكتشفها لاول مرة رجل برتغالي يحمل هذا الاسم عام 1538، وفي القرن الثامن عشر استقر بعض المستعمرين الفرنسيين هنالك، ولكن خلال حروب نابليون استولت بريطانيا على الجزيرة حتى عام 1966 عندما ابرمت اتفاقا مع الولايات المتحدة امده خمسون عاما نص على اقامة قاعدة عسكرية في الجزيرة، تعد قاعدة ديغوغارسيا احد القواعد الدائمة الاستطلاع والتموين والتصليح، وتمثل مكانا ملائما لخزن الاسلحة والوقود، كما تعد هذه القاعدة تعويضا للولايات المتحدة عما فقدته من قواعد في شرق افريقيا وجنوب اسيا، فيما اذا اصاب النجاح بعض حركات التحرر الوطني.

3- المحور الاول- التعليم الابتدائي والثانوي:

بعد ست سنوات من الاحتلال الإيطالي لأثيوبيا (1935-1941) تمكن الامبراطور هيلاسلاسي من تحرير بلاده في ايار عام 1941، وكان الفضل في ذلك يعود الى دعم واسناد القوات البريطانية، التي وقع على عاتقها القسم الاكبر من عملية التحرير[17,p.98].

وبعد عام من حصول اثيوبيا على استقلالها السياسي عن المستعمرين الفاشيين، بدأت الحكومة الاثيوبية في اعادة بناء نظام التعليم [18,p.390].

أُعيد تأسيس وزارة التعليم وافتتحت ثلاث مدارس هي مدرسة منليك الثاني ومدرسة تفاري ماكونين للبنين ومدرسة ايتيج مينين للبنات، وكان للبريطانيين تأثير كبير في تنظيم النظام التعليمي في اثيوبيا، فقد اشرفوا عن كثب على الانشطة اليومية للمدارس، اذ تم تعيين ممثل بريطاني في وزارة التعليم السيد اي .E (R. J. Hussey) للإشراف على المناهج الدراسية، وتم استيراد الكتب المدرسية وكان المعلمين ومديري المدارس اما من بريطانيا او من المستعمرات والمحميات البريطانية، فعلى سبيل المثال كان المفتش العام لشؤون المدارس، ومنسق المناهج ورئيس المباني والاراضي كلهم من البريطانيين، وكان معظم المعلمون في المدارس الابتدائية والثانوية هم بريطانيون وهنود [18,p.30].

تبرع القنصل البريطاني في اثيوبيا عام 1944 بكتب منهجيه بلغت قيمتها (200) الف دولار تم استخدامها في معظم المدارس، اذ ان الهدف الاساسي من التعليم هو جعل الطلاب يتقنون اللغة الانكليزية، وقد تم اعتمادها كلغة للتعليم، ولتحقيق هذا الهدف، تم تدريس جميع المواد الاكاديمية باللغة الانكليزية، بدءً من الصف الرابع، كما تم استيراد الكتب المدرسية المصممة اساساً للمدارس في المستعمرات من بريطانيا [19,pp.41-42].

الا انه لم يُبذل جهد كبير من قبل البريطانيين في تبني منهج دراسي يلبي حاجات المتعلمين في اثيوبيا، ففي الدروس الحسابية المقدمة في المدارس الابتدائية، تم استخدام سلسلة بريطانية من الحساب تضمنت حل المشكلات في الجنيه الاسترليني والشلن والوحدات المترية والتي كانت ذات صلة ضئيلة او معدومة بالأنشطة اليومية للطلاب، وبالمثل شكلت النباتات والحيوانات في الجزر البريطانية وتاريخ حضارة ويست(West)، وقصة "فرسان المائدة المستديرة" جوهر العلوم الاجتماعية والأدب[19,p.42] .

في حين كان الامبراطور هيلاسلاسي يتقبل الدعم البريطاني في كافة المجالات، كان في الوقت ذاته متخوفاً من نوايا البريطانيين الاستعمارية، ونتيجة لذلك سعى الامبراطور للتخلص من القبضة الحديدية للبريطانيين، وكما اسلفنا حاول تعزيز علاقاته مع الادارة الامريكية، طمعاً لاجتذاب دعم الولايات المتحدة الامريكية له في كافة المجالات ومنها قطاع التعليم، من اجل تحديث بلاده [18,pp.396-398].

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في نهاية الاربعينيات وبداية الخمسينيات على سياسة المساعدات الاقتصادية والاجتماعية في مكافحة التغلغل السوفيتي في المناطق المختلفة في العالم، انطلاقاً من استراتيجية الاحتواء التي انتهجتها خلال سنوات رئاسة ترومان، وكان من اشكال تلك المساعدات برنامج النقطة الرابعة [2,p.95].

ضُمت اثيوبيا الى برنامج النقطة الرابعة منذ عام1950، فقد تم تعيين طاقم اداري برئاسة هيرمان كلين (Herman Kleine) للإشراف على تطبيق الانشطة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في اثيوبيا، التي

شملت برامجها التعليم والبحوث الزراعية، وانشاء المدارس التجارية المهنية، والصحة، ورسم الخرائط والمحفوظات الوطنية ودراسة حوض النيل، وتدريب القوى العاملة، والاتصالات...الخ [20].

بعد تنفيذ برنامج النقطة الرابعة في اثيوبيا، تضاءلت الهيمنة البريطانية في النظام التعليمي الاثيوبي، وتم ادخال نظام التعليم على غرار النظام التعليمي الامريكي، فقد تم استبدال الخبراء البريطانيين في وزارة التعليم بأعضاء في برنامج النقطة الرابعة [21,p.100].

جاء خبراء من جامعة اوكلاهوما (Oklahoma University) كمستشارين متعاقدين مع بعثة عمليات الولايات المتحدة الامريكية في اثيوبيا، بناءً على توصية الدكتور ويليام وينكل (William Winkle)، الذي عين مدير برنامج التعليم التعاوني الاثيوبي – الامريكي، كما تم استدعاء مدير ادارة من شيكاغو في عام 1953 لدراسة تنظيم الوزارة وتقديم اقتراحات للتغيير المناسب في مجال التعليم[21,p.100].

ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في شراء اللوازم المدرسية والمواد الصوتية من اسواق الولايات المتحدة الامريكية، فخلال السنوات (1952–1958) تم استيراد اكثر من (3500) كتاب مدرسي احترافي للمعلمين، واكثر من (495,000) نسخة من الكتب المدرسية و (292,550) نسخة من الدوريات للطلاب من الولايات المتحدة الامريكية [19,p.45].

كما اوصى الخبراء الامريكيون بتأسيس نظام من ثماني سنوات من التعليم الابتدائي بدلاً من اربع سنوات واربع سنوات من التعليم الثانوي في جميع انحاء الامبراطورية، على اساس ان الطلاب سيكونون اكثر استعداداً من حيث معرفتهم باللغة الانجليزية، التي تم اعتمادها كلغة للتعليم، وكانت هناك سبب آخر قدمه الخبراء هو ان العديد من الطلاب تركوا الدراسة بعد المرحلة الابتدائية، وان بقائهم في المدرسة لمدة عامين آخرين، سيحصلون على تعليم اضافي ويكونون ايضاً اكثر استعداد ومهارة للعمل [21,p.96].

اعد الخبراء الامريكيون خطة تنمية تعليمية مدتها عشر سنوات خلال المدة (1955–1965) تم دمجها فيما بعد في الخطة الخمسية الاولى (1957–1962) في البلاد، وشملت الاهداف الرئيسية للخطة بخصوص التعليم على الامور الاتية [19,p.46]:-

1- بناء مدارس جديدة وترميم القديمة منها.
2- وضع قيود على حجم الفصل (الصف) في المرحلة الابتدائية اذ يكون الحد الاقصى للطلاب (40) طالباً.
3- قبول الطلبة المختارين في الدراسة المتوسطة.
4- انشاء مدرسة متوسطة واحدة على الاقل في كل مقاطعة.
5- الاعداد خلال مدة السنوات العشر لأكثر من (2850) معلم للمدارس الابتدائية و (850) مدرس للمدراس المتوسطة.

وتم افتتاح مركز لتدريب المعلمين في مجال التعليم الابتدائي في عام 1957 في منطقة دبير برهان بمساعدة بعثة النقطة الرابعة الامريكية، وبلغ عدد الملتحقين (83) وكان هؤلاء من بين المعلمين الممارسين والطلاب الذين اجتازوا بنجاح الصف الوطني الثامن [19,p.46].

ومع تغير القيادة في الادارة الامريكية في عام 1960 بوصول الرئيس جون اف كيندي (John F. Kennedy) [******] [23], [22] الى سدة الحكم، اقبلت ادارته على زيادة برنامج المساعدات الخارجية الامريكية للدول النامية والصديقة لمنع انجرافها نحو المعسكر السوفيتي [2,p.181].

ومن اجل تمكين هذه الرؤى لإدارة كيندي اسس عدد من المنظمات الدولية التي تعنى بتقديم المساعدات الثقافية والاجتماعية للدول الافريقية، فأسس ما يسمى بـــ "فيالق السلام" Peace Corps وهي مجموعة من الشباب الامريكي ترسل الى البلدان الافريقية، مهمتها تقديم الخدمات الاجتماعية وتثقيف النخب الافريقية بروح القيم الامريكية من خلال برامج تعليمية، لتعزز التوجهات الرأسمالية ضد انتشار الشيوعية، وقد أُرسل الآلاف من هؤلاء المتطوعين الى اثيوبيا للتدريس في مدارسها [24,p.278].

كما تم تحويل برنامج النقطة الرابعة واعادة تسميته بالوكالة الامريكية للتنمية الدولية (A.I.D) United States Agency for International Development وكانت الاهداف الرئيسة لبرنامج الوكالة الامريكية للتنمية لأثيوبيا هي مساعدة اثيوبيا على تعبئة مواردها الخاصة وتوسيع الاقتصاد النقدي من خلال زيادة الانتاج الزراعي والصناعي وتطوير وتدريب القوى العاملة وتحسين المهارات التنظيمية والادارية من خلال مساعدة الجهود الاقتصادية الاثيوبية، تسعى وكالة التنمية الدولية من خلال ذلك الى تعزيز التنمية الاقتصادية والسياسية وحماية المصالح الاستراتيجية الامريكية المهمة في منطقة القرن الافريقي[25,p.124].

تم استبدال معظم موظفي الولايات المتحدة الامريكية الذين عملوا في برنامج النقطة الرابعة بموظفي وكالة التنمية الدولية، كان للمستشارين الجدد في الوكالة مشاريع جديدة ومختلفة فيما يتعلق بكيفية تنظيم النظام التعليمي الاثيوبي، اذ اعيد تنظيم هيكل التعليم على مستوى المدرسة ليشمل ست سنوات من التعليم الابتدائي وست سنوات من التعليم الثانوي الشامل (سنتان من المتوسطة واربع سنوات من الثانوية) [19,p.48].

ومن اجل تنفيذ البرامج الجديدة تم انشاء برامج تدريب صيفية لمديري ومشرفي المدارس الابتدائية حتى يصبحوا قادة تعليميين وعوامل تغيير افضل [21,p.196].

وبناءً على نصيحة خبراء هيئة المعونة الامريكية وبمساعدة مالية تم الحصول عليها من البنك الدولي للإنشاء والتعمير والولايات المتحدة الامريكية، تم تأسيس المدارس الثانوية الشاملة في اثيوبيا في بداية عام 1961، وصممت على غرار برامج المدارس الثانوية في الولايات المتحدة الامريكية، اذ يتم تمييز الطلاب في مسارات منفصلة وفقًا للقدرات والاهداف المهنية مع التوجيه السليم، اي توجيه الطلاب الى مختلف الاتجاهات، وبعد ذلك الى الجامعة او الى سوق العمل، فضلا عن ذلك شدد المنهج على التدريب المكثف على اللغة الانجليزية، ومنح كل طالب مقدمة عامة لمجالات علمية متعددة من اجل تحديد اهتماماته وقدراته الخاصة، ومن ثم يمكن وضع الطالب في الاختصاص المناسب [19,p.49].

[******] جون كينيدي: ولد في 29 ايار عام 1917 في مدينة بوسطن ، اكمل تعليمه الاولي في مدرسة ديكسنر، وفي عام 1935 التحق بمدرسة لندن الاقتصادية، وفي عام 1936 التحق بجامعة هارفارد، وفي عام 1940 درس القانون في جامعة بيل، وفي عام 1941 انضم للبحرية الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية، تم ترشيحه لانتخابات عام 1946 عن الحزب الديمقراطي، غير انه فشل في الفوز، ليرشح لمرة أخرى عام 1960 في الانتخابات الرئاسية الامريكية وتمكن من الفوز ليتسلم رئاسة الادارة الامريكية خلال المدة (1961–1963)، ليصبح الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية والذي عرف بسياسته الليبرالية، غير انه لم يكمل مدة رئاسته اذ تم اغتياله في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 1963، ليحل محله نائبه ليندون جونسون.

بدءً من عام 1962 ساهمت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في تجهيز المسار المهني والتقني لستة عشر مدرسة ثانوية شاملة، وساهم (1340) من فيلق السلام الامريكي خلال السنوات (1962–1966) للتدريس في المدارس الثانوية الشاملة [19,p.50].

كما ساهمت الوكالة الامريكية في مساعدة وزارة التعليم على زيادة قدرتها على تخطيط برامج التعليم الابتدائي والثانوي بعد تضاعف عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس، والعمل على نحو وثيق مع الوزارة لتحسين قسم التخطيط وتعزيز دورها في البرامج الميدانية، وتحسين خدمات التوجيه والمشورة، وتوسيع نطاق استخدام المراكز السمعية والبصرية وتحسين توزيع الكتب المدرسية والمناهج الدراسية وتطوير نظام عادل لجداول الرواتب وتكليف الموظفين للمقاطعات، والاشراف الاداري على جميع انشطة التعليم بمساعدة المعونة، ويعمل موظفو الوكالة على تنسيق انشطة التعليم مع الامم المتحدة وغيرها من الوكالات والبلدان التي تساعد اثيوبيا في مجال التعليم، وتجري التخطيط والتقييم [26,p.76].

على الرغم من الاصلاحات التعليمية الرئيسية التي ادخلتها الحكومة الاثيوبية على نظام التعليم بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية، الا ان هناك بعض المشاكل التي تميز بها النظام التعليمي الاثيوبي وكما مبين على النحو الاتي:

3–1عدد كبير من الطلاب لكل معلم:

يفترض خبراء التعليم أن الفصول (الصفوف) الدراسية التي تحوي عدداً أقل من الطلاب يكون أكثر ملاءمة للتعلم والتدريس، وأشار تحليل نسبة التلاميذ إلى المدرسين في إثيوبيا أنه باستثناء المدارس الخاصة والمدارس التي كانت مخصصة في الغالب لأبناء وبنات التجار والاثرياء، كانت جميع المدارس الحكومية تقريباً مكتظة، حتى أديس ابابا و إريتريا، اللتين لديهما أعلى إنفاق لكل تلميذ، كان لديها نسبة عالية للغاية، مدرس واحد إلى (86–97) تلميذاً، المعدل الوطني في عام 1972 كان هناك معلم واحد لكل (72–86) تلميذاً [19,p.53].

3–2معدل الاستنزاف:

عانى النظام التعليمي الاثيوبي من ارتفاع معدل الاستنزاف، تسرب حوالي نصف الطلاب الذين التحقوا بالصف الاول من المدرسة الابتدائية قبل بلوغهم الصف الخامس، فعند مقارنة معدل التسرب في اثيوبيا بمعدلات التسرب في كينيا وتنزانيا والسودان، كان لدى اثيوبيا اعلى معدل للتسرب من البلدان الاربعة، وكان معدل التسرب في عام 1972 هو (51%)، تليها تنزانيا بنسبة (38%)، وكينيا بنسبة (23%)، والسودان بنسبة (22%) [19,p.58].

يُظهر معدل التسرب في المدارس الحكومية الاثيوبية انه من بين (103,753) طالباً كانوا في المدارس الحكومية في الصف الاول للعام الدراسي (1967–1968)، كان 70% في الصف الثاني للعام الدراسي (1968–1969)، و67% في الصف الثالث، و65% في الصف الرابع، و58% في الصف الخامس في العام الدراسي (1971–1972) [19,p.58].

جدول رقم (1) معدلات التسرب في المدارس الحكومية الابتدائية للمدة من (1967–1972) [19,p.59].

السنة	الصف الاول	الصف الثاني	الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس
1968–1967	ذكور 73,868 اناث 29,884 المجموع103,753				
1969–1968		ذكور 51,926 اناث 21,428 المجموع 73,354 %70,7			
1970–1969			ذكور 48,774 اناث20,447 المجموع 69,221 %66,7		
1971–1970				ذكور 46,967 اناث20,478 المجموع67,445 %65,0	
1972–1971					ذكور42,095 اناث18,403 المجموع 60,498 %58,3
Drop Outs%		29,3	33,3	35,0	41,7

يتبين في الجدول اعلاه، كانت نسبة المتسربين من الذكور أعلى من الاناث، فمن بين (29,884) فتاة دخلت الصف الأول في العام الدراسي(1967–1968)، وصل منهن62% إلى الصف الخامس في العام الدراسي (1971–1972)، في حين وصل 57% من الذكور إلى الصف الخامس بحلول العام نفسه.

جدول رقم(2) معدلات التسرب في المدارس الحكومية الثانوية للمدة من(1969– 1973) [19,p.60].

السنة	الصف التاسع	الصف العاشر	الصف الحادي عشر	الصف الثاني عشر
1970–1969	ذكور 12,695 اناث 3,139 المجموع 15,834			
1971–1970		ذكور 11,339 اناث 2,898 المجموع 14,237 %89,9		
1972–1971			ذكور 9,726 اناث 2,300 المجموع 12,026 %75,9	
1973–1972				ذكور 7,465 اناث 1,521 المجموع 8,986 %56,7
Drop Outs%		10,1	21,1	43,3

لوحظ الصورة المعاكسة في المدارس الثانوية، وكما هو مبين في الجدول رقم (2) من هؤلاء الطلاب الذين التحقوا بالصف التاسع في العام الدراسي (1969–1970)، وصل 57% إلى الصف الثاني عشر في العام الدراسي (1972–1973)، ومع ذلك كان من بين هؤلاء الفتيات اللاتي التحقن بالصف التاسع في العام الدراسي(1969–1970)، كان 48% فقط في الصف الثاني عشر في العام الدراسي(1972– 1973).

يمكننا أن نستنتج من هذين الجدولين أن معدل الاستنزاف في كل من المدارس الابتدائية والثانوية كان مرتفعًا للغاية.

3–3ارتفاع معدلات الرسوب:

كما اشرنا سلفاً، بالنظر لارتفاع معدلات التسرب في المدارس الابتدائية والثانوية، لم يجلس سوى عدد محدود من الطلاب في الامتحانات الوطنية المقدمة في نهاية الصفوف السادس والثامن والثاني عشر.

أشارت نتائج امتحانات الصف السادس إلى أن الطلبة الذين ادوا الامتحانات في الصف السادس في العام الدراسي(1972–1973)لم يجتاز سوى 54% اي(48,595) من اصل(90,710)، في حين تظهر نتائج الامتحانات الوطنية للصف الثامن أن أولئك الذين جلسوا لأداء الامتحانات في العام الدراسي(1972–1973) لم يتجاوز عددهم (51%) أي(25,923) من اصل(50,179) [19,p.65].

تظهر نتائج الامتحانات الوطنية للصف الثاني عشر أنه في العام الدراسي (1972–1973) ان من أولئك الذين جلسوا للامتحان الوطني كانت النسبة المئوية للنجاح هي 22٪ فقط، فضلا عن ذلك، تشير بيانات السنوات السابقة إلى اخفاق كبير للطلاب في نسب النجاح، على سبيل المثال، خلال السنوات الدراسية (1965–1971)، كانت نسبة فشل الطلاب هي87% و87 % و78% و73%و81% و82% و81% على التوالي.

جدول رقم (3) نتائج الامتحانات الوطنية للمراحل السادس والثامن والثانية عشر للعام الدراسي (1972–1973) [19,p.68].

المحافظة	الصف السادس		الصف الثامن		الصف الثاني عشر	
	الراسبين	النسبة المئوية للناجحين	الراسبين	النسبة المئوية للناجحين	الراسبين	النسبة المئوية للناجحين
1.اديس ابابا	10,392	21,3	6,633	25,6	855	52,9
2.آريوس	1,832	3,4	899	3,5	55	3,4
3.بيل	640	1,3	333	1,3	13	8
4.بيكمدار	2,102	4,3	1,324	5,1	71	4,4
5.ارتيريا	5,653	11,6	3,280	12,7	23	1,4
6.جامو	825	1,7	412	1,6	5	3
7.جيما	2,294	4,7	1,137	4,4	40	2,5
8.هرار	2,915	6,0	1,554	6,0	118	7,3
9.ايلبار	865	1,8	383	1,5	4	2
10.كافا	1,248	2,6	756	2,9	39	2,4
11.شوا	8,528	17,5	3,884	15,0	144	8,9
12.سيدامو	3,514	7,2	1,461	5,6	58	3,6
13.تيغري	2,225	4,6	1,269	4,9	87	5,4
14.ويليج	3,085	6,3	1,299	5,0	36	2,2
15.والو	2,477	5,1	1,309	5,0	66	4,1
المجموع	48,595	%100	25,923	%100	1,614	%100

3-4اللغة:

تمثل اللغة مشكلة اجتماعية بقدر ماهي مشكلة تعليمية، فاللغة الرسمية في اثيوبيا هي اللغة الامهرية [27,p.8]، الا ان الذين يفهمونها ويجيدونها، خارج موطنها في الهضبة الوسطى، قلة ومعظمهم من الموظفين، ان سكان اثيوبيا يتكلمون لغات ولهجات كثيرة، تربو على ثلاثين لغة، ولذلك فان اول عقبة يواجهها التلميذ وهو يدخل الصف الاول الابتدائي، انه يجد نفسه امام لغة غريبة لم يألفها في المحيط الذي نشأ فيه، لغة لا يفهمها ويظل يعاني من أزمة نفسية طوال سنتين متتاليتين في مطلع حياته الدراسية، حتى اذا ما انقضتا ودخل الصف الثالث الابتدائي دخلت معه ولازمته مشكلة جديدة هي اللغة الانكليزية، فعليه ان يتعلمها ويتقنها على يد معلم هو نفسه لا يجيدها، لأنها ستصبح لغة التدريس في كافة المراحل الدراسية القادمة، بما فيها المرحلة الجامعية[28,p.332] .

واجهَ التعليم في اثيوبيا صعوبات جمه بسبب اللغة، فالحكومة الاثيوبية تفرض على السكان لغة الاقلية في البلاد (اللغة الامهرية)، التي تعتمد لغة للتدريس في الصفين الاول والثاني الابتدائيين، ثم تعتمد اللغة الانجليزية في المراحل الدراسية اللاحقة التي لا يجيدها المعلمون انفسهم، فكيف يمكن للمعلم والحالة هذه تلقين الطالب فحوى الدرس واعطاء الدرس حقه من ناحية التحليل واجراء الحوار الواسع الحر في الصف والاجابة على الاسئلة، وهو نفسه غير قادر على التعبير عما في نفسه، والشيء ذاته يقودنا الى موضوع الكتب المنهجية، فالكتاب الجيد الذي تكون مواضيعه نابعة من المحيط وما يتألف منه، من ارض وطبيعه، ومناخ وتراث، وتاريخ وعادات وقيم، فكيف بالطالب الذي يعيش في اثيوبيا، وهو يدرس كتاب موضوع للتدريس في اوكلاهوما، احدى الولايات الامريكية، يقرأ الطالب الامثلة والشواهد في الكتاب الذي بين يديه ولكنه لا يفهمها ولا يستوعبها عقله لأنها بعيده كل البعد عن مداركه [28,p.333].

4- المحور الثاني- التعليم المهني

وضعت الولايات المتحدة الامريكية الاساس للتعليم المهني في اثيوبيا، فقد قامت بتأسيس مدرسة زراعية في بلدة جيما على حساب ميزانية النقطة الرابعة الامريكية عام 1952، واسس الامريكيون مدرسة للتجارة في بلدة هرار وكانت هيئتها التدريسية معظمها من الامريكيين من فيالق السلام [29,p.429].

عملت الولايات المتحدة الامريكية على استثمار التعليم لخدمة مصالحها واهدافها في اثيوبيا، فقد كانت ترغب بان يكون توجه الاثيوبيين للتعلم المهني اكثر من التعليم العام، وذلك لتزويد شركاتها الاستثمارية في اثيوبيا بالأيدي العاملة شبه الماهرة الرخيصة، فضلا عن استخدام هؤلاء في القاعدة الامريكية (كاجينو) في مدينة اسمره [19,p.49].

من جانب اخر كانت الحكومة الاثيوبية لديها خطط للتوسع الكبير في انشطتها التجارية والصناعية والزراعية لكنها كانت تواجه نقص القوى البشرية المدربة، وللمساعدة في التغلب على هذه المشكلة، قدمت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية مشروع يهدف الى مساعدة وزارة التربية والتعليم في تخطيط وتنفيذ برنامج وطني مهني وفني عملي في النظام المدرسي الاثيوبي، لتدريب الطلبة على بعض المهن كالنجارة والبرادة والميكانيك بعد ان وفرت لهم الآلات والمعدات اللازمة للتدريب عليها [30,p.36].

بذلت الحكومة الاثيوبية جهداً مطلقاً لتوجيه الشباب الاثيوبي الى مجتمع صناعي من خلال النظام المدرسي، فقد تم انشاء المديرية العامة للتعليم المهني في وزارة التربية للتعامل بشكل حصري مع هذه المسالة، وتم تعيين مستشار مهني امريكي مع الوزارة في حزيران 1966 للمساعدة في وضع مبادئ توجيهية

لبرنامج وطني لزيادة الاعداد من القوى المدربة تقنياً ووضع قائمة بالكتب الفنية والمطبوعات الاساسية للبرنامج [26,p.71].

ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تجهيز الادارة والمكتبات، وتوفير تدريب متقدم في الولايات المتحدة لمسؤولين المدارس، في عشرين مدرسة اساسية تقوم اثيوبيا ببنائها بمساعدة قرض قيمته (7,2) مليون دولار من البنك الدولي للإنشاء والتعمير لتخريج (200) طالب مهني سنوياً بالإضافة الى الذين يلتحقون بالجامعة [26,p.73].

5- المحور الثالث- التعليم العالي

لم يقتصر دور الولايات المتحدة الامريكية على المستوى الاول والثاني من التعليم الاثيوبي فحسب، بل ساهمت ايضاً في وضع الحجر الاساس للتعليم العالي في اثيوبيا، عندما اسست في عام 1952 كلية الزراعة في منطقة علماية بالقرب من مدينة هرار، وكانت هيئة التدريس ومعها عميد الكلية والكتبة والسكرتاريون وموظفو المكتبة والمحاسبة من جامعة اوكلاهوما في الولايات المتحدة الامريكية، وتبعتهم التجهيزات والكتب وتصاميم الابنية تباعاً [28,p.334].

كان برنامج التعليم الزراعي اول مشروع للمساعدات الفنية الامريكية في اثيوبيا، إذ كان يهدف الى اعداد خريجين زراعيين مدربين للأنشطة الزراعية في كل من القطاعين الحكومي والخاص[26,p.60] .

من الجدير بالذكر ان اهتمام الولايات المتحدة الامريكية في انشاء كلية الزراعة يرجع الى ان الزراعة هي القطاع الاكثر اهمية في تنمية الاقتصاد الاثيوبي، فضلاً عن ذلك من اجل التغلب على مشكلة الغياب التام للزراعيين المدربين، اذ كان ما لا يقل عن (90%) من الاثيوبيين يعملون في قطاع الزراعة [26,p.60].

اصبحت الكلية تخرج من (50) الى (60) طالباً سنوياً يحصلون على شهادة البكالوريوس في الزراعة، وبعد التخرج يعمل البعض منهم في وزارة الزراعة، وبعضهم الاخر ذهب الى العمل المرتبط في الزراعة، فضلا عن العمل التدريسي في الكلية، وبعد تأسيس جامعة هيلاسلاسي الاول عام 1961 اصبحت الكلية جزءً منها وتولت المسؤولية الادارية للكلية، وفي العام الدراسي 1967-1968 كان الكادر التدريسي للكلية يضم (30) اثيوبياً معظمهم من خريجي الكلية الذين اكملوا دراساتهم العليا في الولايات المتحدة الامريكية في اطار برنامج التعليم المشترك [26,p.60].

حظيت الكلية بسمعة علمية اقليمية، ففي العام الدراسي نفسه فتحت كلية الزراعة ابوابها امام طلاب من دول افريقية اقليمية للدراسة فيها، تحت اشراف برنامج المساعدات في المشروع الاقليمي [26,p.113].

كما ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تأسيس كلية الصحة في عام 1954 في منطقة غوندار كمشروع تعاوني مع الحكومة الاثيوبية ومنظمة الصحة العالمية واليونسيف، وقد تم تصميم الكلية بما يتفق مع الاحتياجات ذات الاولوية لأثيوبيا في مجال الصحة العامة، وقد قدمت الولايات المتحدة الامريكية مستشارين لتطوير الكلية، ومعدات تدريس، كما ركزوا على تحسين المناهج، وخلال العام 1968 قدمت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية قرضاً بقيمة مليون دولار الى جامعة هيلاسلاسي الاول خصص جزء منه لتصميم مواصفات المكتبة والمهاجع في الكلية وكذلك للكتب والمعدات [31,p.32].

بلغ اجمالي الخريجين حتى العام الدراسي 1965-1966 خمسمائة وخمسة وثلاثون خريجاً، تم توظيفهم في المناصب المهنية في الكلية ولإدارة شبكة المراكز الصحية في مناطق مختلفة من البلاد، وفنيي

المختبرات الذين يعملون في المختبرات السريرية للكلية والمختبرات الاخرى، حققت الكلية سمعة دولية كنموذج للتدريب الصحي في البلدان النامية [30,p.68].

ومن الجدير بالذكر ومنذ بداية الخمسينات وحتى اواسط الستينات، كان الاعتماد الكلي في التعليم العالي على الاساتذة الاجانب، ومن هنا نشأة مشكلة تربوية اجتماعية، فالتعليم، ولاسيما في الميادين الانسانية، لم ينبع من حاجات المحيط الملحة، بل جيء بمناهج اجنبية، غريبة عن البيئة الاثيوبية ولا صلة لها بالتراث الاثيوبي، فالكتب التي تدرس في جامعة اوكلاهوما جيء بها لتدرّس في هذا المحيط الناشيء، وما ينطبق على الامريكيين ينطبق على الالمان كذلك، فالأساتذة الالمان نقلوا المناهج الدراسية والمستويات الالمانية والحرية الاكاديمية كما لو كان طلابهم من مقاطعة بافاريا في المانيا، فاتسم الطابع الدراسي الجامعي على مر الايام بطابع الفوضى التربوية، فكل كلية اسست على السياسة التعليمية في البلد الذي قدم المساعدات واوفد الاساتذة للتدريس فيها، ونتج عن ذلك اختلاف نظام ومستويات القبول في مختلف الكليات والدرجات العلمية التي تمنح للخريجين [28,p.334].

وتأسيساً على ما تقدم تم تشكيل لجنة علمية من جامعة يوتا الامريكية برآسة الدكتور بنتلي، وبعد دراسة مستفيضة اوصت اللجنة بدمج الكليات في البلد في وحدة مالية وادارية ومركزية واحدة [19,p.53]، وبناءً على توصيات اللجنة صدر مرسوم امبراطوري في شباط عام 1961 يقضي بضم كافة الكليات والمعاهد تحت لواء جامعة واحدة اطلق عليها اسم (جامعة هيلاسلاسي الاول) وافتتحها الامبراطور باحتفال رسمي في كانون الاول في عام 1961، وتنازل لها عن احد قصوره لتكون مقر الجامعة الاول [28,p.334].

تم تعيين مديرين وخبراء ماليين من جامعات الولايات المتحدة الامريكية في الهيكل الاداري للجامعة، فعلى سبيل المثال كان نائب رئيس جامعة هيلاسلاسي الاول وعمداء كلية الاعمال وكلية الحقوق وكلية التربية واغلب اعضاء هيئة التدريس من الولايات المتحدة الامريكية، وتم شراء المواد التعليمية وغيرها من المعدات من اسواق الولايات المتحدة الامريكية او من الشركات الامريكية الموجودة في بلدان اخرى، كما تم ارسال الطلبة المتفوقين لإكمال دراستهم في الولايات المتحدة الامريكية في اطار برنامج منحة الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، وصُممت المناهج الدراسية على غرار برامج الكليات في الولايات المتحدة الامريكية، وبهذا الصدد وصف الباحث ماركاكيس جامعة هيلاسلاسي الاول قائلاً: " **ان الهيكل التنظيمي للجامعة، وتصميم المناهج الدراسية، والمواد وطرق التدريس هي نسخ من النموذج الجامعي الامريكي**" [19,p.53].

وانطلاقاً من الدور الحيوي للجامعة في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في اثيوبيا، من خلال تزويدها بالقوى العاملة الوطنية المدربة علمياً وعملياً، لرفع كفاءتها الانتاجية والاقتصادية، ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تقديم المزيد من المساعدات من اجل التطور الانتقائي والتوسع لجامعة هيلاسلاسي الاول، وقد اشتملت المساعدات تحسين جودة الادارة والتعليم في الجامعة ومساعدة الجامعة في عملها، ومساعدة بعض الاقسام المحددة للجامعة في اطار مشاريع منفصلة، مثل كلية الزراعة وكلية ادارة الاعمال، وكلية الصحة العامة [32,p.26].

كما واصلت الولايات المتحدة الامريكية في توفير الاموال الاضافية اللازمة للسماح للجامعة بتوظيف عدد من الامريكيين من ذوي الكفاءة العالية الذين تدفع الجامعة رواتبهم، ومستشارين اساتذة واساتذة في مجالات القانون والتاريخ والهندسة المعمارية ...الخ [33,p.26].

كما ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في تأسيس كلية التربية بمساعدة من جامعة يوتا الامريكية، بموجب عقد بتمويل من المعونة الامريكية للتعليم، من اجل تحسين وتوسيع نظم التدريس في المدارس الابتدائية والثانوية في اثيوبيا، وقد زاد عدد الطلاب الملتحقين بالكلية من (128) طالباً في العام الدراسي 1962-1963 الى (600) طالب في العام الدراسي 1967-1968 [30,p.75] .

كما قدمت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية المساعدة في انشاء كلية الحقوق في عام 1965 في جامعة هيلاسلاسي الاول، لتشجيع دراسة وتطبيق القانون العملي على عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية في اثيوبيا [31,p.36].

فعلى الرغم من ان اثيوبيا لديها دستور حديث يقوم على مبادئ ديمقراطية الا انه هناك فجوة واسعة بين القوانين المعمول بها على ارض الواقع، فالقوانين الخاصة بالضريبة والاراضي والعمل والاصلاحات الاخرى تطبق بشكل غير فعّال، فقامت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية بتمويل عقد مع جامعة كاليفورنيا في لوس انجلس لتوفير اساتذة لكلية الحقوق ويساعدون في اعداد الكتب والادلة الاساسية حول القانون الاثيوبي [31,p.36].

وفي عام 1968 تم الانتهاء من تشييد مكتبة جون كيندي في جامعة هيلاسلاسي الاول، بتمويل من الولايات المتحدة الامريكية [30,p.74].

ارتفع عدد الطلاب الملتحقين بدوام كامل في جامعة هيلاسلاسي الاول من (948) طالب خلال العام الدراسي 1961-1962 الى (2,862) في العام الدراسي 1967-1968 [32,p.26].

وفي سنة 1969، اصبحت الجامعة تضم الكليات الآتية [28,p.335]:-

1- كلية الزراعة.
2- كلية الآداب.
3- كلية الادارة المالية.
4- كلية التربية.
5- كلية الهندسة.
6- كلية الطب.
7- كلية الصحة العامة.
8- كلية العلوم.
9- كلية الخدمة الاجتماعية.
10- كلية اللاهوت.
11- كلية الحقوق.

كانت الجامعة تعتمد في تمويلها على مصادر اجنبية تصلها على شكل هبات من الدول الصديقة والمؤسسات الخيرية والامم المتحدة والجامعات، وان ما لا يقل عن (70%) من ميزانية الجامعة مصدرهُ المساعدات المادية والخدمات من الخارج، معظمها من الولايات المتحدة الامريكية، فالأمريكيون يتحملون العبء الاكبر من المسؤوليات المالية والادارية [28,p.335].

جدول رقم (4) المشاريع التعليمية الجامعية الرئيسية التي مولتها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (بآلاف الدولارات) [19,p.52].

السنة	المشروع	منحة	قرض
1960–1972	كلية التربية الجامعية	11,567,5	----
1960–1972	الدعم المالي الجامعي	10,335,0	----
1961–1972	وزارة التعليم، الادارة	5,165,0	----
1961–1972	الخدمات الاستشارية التعليمية	1,742,5	----
1965–1972	كلية ادارة الاعمال بالجامعة	1,787,5	----
1967–1972	برنامج المساعدة	----	5,562,5
1968–1972	كليات الجامعة	----	750,0
المجموع		34,957,6	6,312,5

وعلى الرغم من تلك المساعدات التي قدمتها الوكالة الامريكية للتنمية الدولية في تطوير وتقدم التعليم الجامعي في اثيوبيا، الا ان هناك بعض المآخذ التي رافقت السياسة الامريكية في ذلك المجال، فعلى سبيل المثال لنأخذ كلية الزراعة على ساحل بحيرة علماية في اثيوبيا، كنموذج حي للمشاريع الامريكية الضخمة التي كلفت الملايين من الدولارات، لقد جيء بتصاميم ابنيتها الدراسية ومختبراتها وقاعتها ومطابعها وردهاتها ودور سكن الاساتذة، من جامعة اوكلاهوما التي اخذت على عاتقها مسؤولية تأسيسها ورعايتها عن طريق التعاقد مع ادارة المساعدات الامريكية الخارجية كما مر سابقا، اما تقسيم الكلية الى الفروع العلمية المختلفة ومناهجها والكتب الدراسية فهي كذلك نسخة طبق الاصل لكلية الزراعة في اوكلاهوما، بل حتى الاسم جاء مطابقاً من غير زيادة او نقصان للاسم الذي تحمله كلية الزراعة هناك " **كلية الزراعة والفنون الميكانيكية**"، وما من زائر غير امريكي دخل هذه الكلية لمشاهدتها الا وابدى اندهاشه اهذه الكلية في الولايات المتحدة ام في اثيوبيا [28,p.336]، الامر الذي جعل مسؤولو الجامعة في اديس ابابا يشكون في قدرتهم في عدم الاستمرار بهذا البذخ في حال انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من البلاد، وفعلا احس المسؤولون الاثيوبيون بالصدمة المذهلة سنة 1969 عندما اعلنت ادارة المساعدات الامريكية للحكومة الاثيوبية بضرورة اتخاذ ما يلزم للمساهمة بالنفقات بصورة تدريجية وتصاعدية حتى تأخذ على عاتقها كافة المسؤوليات المالية في مدى من (3–4) سنوات، فاصبح المسؤولون الاثيوبيون في حيرة من امرهم وبان عليهم التلكؤ في سد الفراغ الامريكي، وحاولوا بشتى الطرق اقناع الامريكيين بالاستمرار بتحمل العبء المالي على نفس المستوى السابق ولكن دون جدوى [28,p.336].

واخذت الكلية تشعر بالضيق المالي في تلك السنة وتعاني صعوبات جمة للحصول على المال من الجامعة التي هي ذاتها تتكون (70%) من ميزانيتها من التبرعات والهبات والمساعدات الخارجية كما اسلفنا، ان نسبة عالية جداً من ميزانية المساعدات الامريكية يبتلعها فصل فيها يسمى " **فصل الخدمات**" فهذا الفصل يختص بنفقات الهيئة التنفيذية المسؤولة عن تطبيق المشاريع والبرامج الامريكية موضعياً في البلاد التي خصصت لها المساعدات، فيدخل ضمن هذا الفصل الرواتب والمخصصات لممثل ادارة المساعدات ومعاونيه ومستشاريه وموظفي الادارة والمحاسبة والسكرتاريون ونفقات نقل اثاث كل هؤلاء وافراد عائلاتهم وسياراتهم الخاصة وايجار دور السكن والمكاتب وغيرها، فتبدو ادارة المساعدات في اي بلد من البلدان وكأنها حكومة داخل حكومة، كما ويدخل ضمن هذا الفصل مخصصات كافية لإيفاد بعض كبار موظفي الدولة لزيارة الولايات المتحدة الامريكية باسم الاطلاع ورفع مستوى الكفاءة، وكذلك ايفاد بعض الفنيين وصغار الموظفين

للتدريب في المؤسسات الامريكية، وعندما تذاع ارقام ميزانية المساعدات الخارجية الامريكية اذ يخيل للمستمع اليها وكان البلاد المتخلفة ستصبح جنة عدن بين عشية وضحاها بفضل هذه المساعدات، الا ان فصل الخدمات والجيش الجرار من المرتزقة الامريكيين انما لهم حصة الاسد من تلك الميزانية [28,p.337].

6- الخاتمة:

بعد دراسة العلاقات الامريكية – الاثيوبية في مجال التعليم للمدة من 1941- 1974 تم التوصل الى ما يأتي:

1- ان العلاقات الامريكية – الاثيوبية في مجال التعليم، والسياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية في هذا القطاع، كانت نابعة دائماً من اهدافها ومصالحها الاستراتيجية في منطقة القرن الافريقي.
2- ادرك الامبراطور هيلاسلاسي بعد تحرر بلاده من الغزو الفاشي عام 1941، ان قطاع التعليم يمثل اهمية كبيرة اذا ما اراد تحديث بلاده وتطويرها، وجعلها قوة اقليمية رائدة في منطقة القرن الافريقي، لذلك عمل على تعزيز علاقاته مع الولايات المتحدة الامريكية للحصول على دعمها وفي كافة القطاعات.
3- كان للدعم الامريكي للحكومة الاثيوبية في مجال التعليم، الاثر الواضح في دفع عجلة التعليم الى الامام، اذ تمت إعادة هيكلة نظام التعليم الإثيوبي على غرار النظام التعليمي الامريكي، من خلال وضع الخطط التعليمية لتواكب متطلبات المجتمع، بتخريج الكوادر التي تسهم في سد حاجات المجتمع العلمية والثقافية، من خلال فتح مدارس جديدة وتطوير اعضاء هيئة التدريس وانشاء المدارس التجارية والمعاهدة والكليات وجامعة هيلاسلاسي الاول.
4- على الرغم من الاصلاحات التعليمية التي اتخذها الامبراطور هيلاسلاسي بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية، لاحظنا أن هذه المبادرات رافقتها بعض السلبيات سواء في توفير فرص تعليمية متساوية للأطفال في سن المدرسة أو في خلق فرص عمل منتجة للخريجين، كما ان المناهج المستخدمة ولغة التدريس كانت لا تتلائم مع طبيعة المجتمع الاثيوبي.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

7-المصادر:

1-Bahru Zewde, A History of Modern Ethiopia,1855-1974, Addis Ababa University press, Addis Ababa, 1991,p.111.
2- هيثم محي طالب مالح الجبوري، السياسة الامريكية تجاه اثيوبيا 1945-1974، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، 2019.
3- Haile Selassie and Edward Ullendorff, The Autobiography of the Emperor Haile:" My Life and Ethiopia's progress"1892-1937,Hardcover,1976.
4- جريدة الانباء، العدد 4433،الكويت، 4 ايار 1988.
5- The Encyclopedia Americana,Vol.17 ,pp.171-174.
6- ايكل أ.بالمر، حراس الخليج، تاريخ توسع الدور الامريكي في الخليج العربي 1833-1992، ترجمة: نبيل زكي، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة،1995.
7- منى حسين عبيد، العلاقات الاثيوبية- الامريكية،1974-2001، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العدد (2)، مجلد 24، 2013.

8- سامي السيد احمد، السياسة الامريكية تجاه صراعات القرن الافريقي ما بعد الحرب الباردة الدور والاستجابة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، 2010، ص 32.

9- U.N. Blue Book Series,Vol.12,General Assembly Resolution concerning the Report of the United Nation Commission for Eritrea and Report of the Interim Committee of General Assembly (A/RES/390),2 December ,1950.

10- F.R.U.S.1950,Vol.V,The Alternate United States Representative at the United Nation (Ross) to the Secretary of state .New York ,December 2, 1950,p.1689.

11- Jeffrey A. Lefebure, The Gopolitics of the Horn of Africa The Middle East Policy, (Washington, D. C, Middle east Policy Council,Vol.1,No.3,1992.

12- نيكسون، مذكرات نيكسون الحرب الحقيقية، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان للطباعة، دمشق، 1983.

13- سليم الحسني، مبادئ الرؤساء الامريكان، دار الاسلام للدراسات والنشر، لندن، 1987.

14- محمد جواد علي، الصراع الامريكي السوفيتي في المحيط الهندي، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، 1986

15- شوقي علي ابراهيم الالوسي، الصراع الدولي في المحيط الهندي واثره على امن الخليج العربي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، 1981.

16- Terrence Patrick Lyons, Reaction to revolution: United States – Ethiopian relation, 1974-1977, PH.D, The Johns Hopkins University,1994. pennsyvania,1970

17-Harold Marcus, A History of Ethiopia, Berkeley: University of California press,1994.

18-Perham Margery, The Government of Ethiopia, London,1947,p.390..

19- Desta Asayehgn, Socio-economic and educational reforms in Ethiopia (1942-1974), correspondence and contradiction, without history.

20- Getachew Metaferia ,Ethiopia and the United States history, diplomacy, and analysis ,New York,2009.

21- Miaza, Bekele, A study of Modem Eâueatien in Ethiopia. Its foundation, Its Development, Its Future, with Emphasis on Primary Education. Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, 1966.

22- امينة داخل شلش التميمي، جون كينيدي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي 1961 -1963، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2008.

23- سيف عبد الجبار، جون كنيدي سيرته وسياسته الداخلية حتى عام 1963، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة القادسية، 2013.

24- Sapin B, The making of United State Foreign Policy ,Washington,1966,p.278.

25- Hansen Arthur, Crisis in Africa perspectives on Peace development, London, Zed Books,etd,1987,p.124.

26-United States Agency for International Development, Program and project data Presentation to the Congress FY-1969,Africa,Virginia, May 6,1968,p,76..

27-Robert P. Skinner, The 1903 Skinner mission to Ethiopia &A century of American- Ethiopia relations, Tsahalis publishers, Hollywood, 2003, p.8.

28- ممتاز العارف، الاحباش بين مأرب واكسوم، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1975.

29- مكرم سويحه بخيت دوس، اثيوبيا في عصر الامبراطور هيلاسلاسي الاول 1930–1974، اطروحة دكتوراه (غير منشوره)، معهد البحوث والدراسات التاريخية، جامعة القاهرة، 1988.

30– United States Agency for International Development, Program and project data Presentation to the Congress FY-1968,Africa,Virginia, April 4,1967.

31- United States Agency for International Development, Program and project data Presentation to the Congress FY-1967,Africa,Virginia, April 4,1966.

32- United States Agency for International Development, Program and project data Presentation to the Congress FY-1973,Africa,Virginia, April 7,1972.

33-United States Agency for International Development, Program and project data Presentation to the Congress FY-1974,Africa,Virginia, April 11,1973.